فان الشيخ الذي لا يرتقي جهته ولا يبالي على يده شي لا يزدحم عليه
كلب ولا يكثر مجالسة وتامل الشيخ ايام ضيق يده فبكل ممسوحه
ووقفه ورزقه لا يكون له الا بعض اصحاب فاذا افرعت له
الخلايق وتزددت له الامرا والملوك تزاحمت النقبا على بابه فاذا قال
لهم الشيخ امضوا الى بيوتكم يقولون ياسيدي والله ما بقينا نقدر على
مفارقتك من المحبة مع ان صفاته الصالحة قد اخذت في النقص
من حيث اشتهر فلو كان النقبا صادقين في ان محبتهم للشيخ لله
لكان الامر بالعكس وازدحموا عليه قبل اتساع الدنيا عليه فاذا
اتسعت هربوا منه فان اردت ايها الشيخ محبة الفقرا لك اشد
المحبة فاكثر لهم من صيد الدنيا ولو بالنصب والحيل وذل النفس
على الابواب والسفر الى القرى والبلاد فانك اذا فعلت ذلك احبوك
اكثر من محبتهم لك اذا علمتهم الاداب التي توصلهم الى حضرة ربهم
وقد تناظر كلب السوق مع كلب الصيد فقال كلب الصيد والله
كلب فلماذا يقربوك ويجلسونك على فرشهم وانا كما ارى
طردوني واخرجوني الى المزابل فقال كلب الصيد الفرق بيني وبينك
واضح لاني اصطاد لهم وانت تصطاد لنفسك انتهى فافهم وتدبر
ويجب على الشيخ ان يمنع من المجاورة عنده كل من لا يحضر مع
الفقرا في اورادهم لان اقامته في الزاوية تفسد احوالهم ويتشبه
به غالبهم في الكسل وليكن الشيخ اول حاضر للمجلس تقوية لعزمهم
وان لم يكن الحضور له لازم فهو من سنة الاشياخ الذين لهم
اتباع وذلك لان غالب القلوب قد مات في هذا الزمان ولذلك لا تكاد
تحضر قلوبهم في الذكر الا عند قرب الفراغ منه لكثرة تشتت

قلوبهم

قلوبهم في اودية الغفلات وما جعل الاشياخ هذه المجالس الا ليقوي
بعض الفقرا ببعض فان منهم من يصبح كسلانا ومنهم من يصبح
نشيطا ولو انفرد لربما كسل النشيط ذلك اليوم وقد جا
الي فقير الى سيدي ابي مدين يجاور فحضر اياما مع الفقرا في مجالس
الذكر ثم انقطع فارسل اليه الشيخ لم لم تحضر مع الفقرا في مجلس
الذكر وامر الشيخ باخراجه من الزاوية وقال هذا يبتلي الفقرا
ويصير كل واحد يدعي ان قلبه حي ويتركون شعار الزاوية
رضي الله عنه وينبغي للشيخ الناظر على زاوية الفقرا ان لا يمكن
من يريد الاشتغال بغير طريقته ان يجاور عنده لانه يتلف
عليه الزاوية بكثرة الجدال له وقوله هذا لا يجوز وهذا حرام
برايه وفهمه ونحو ذلك فان حياة بيوت الله تعالى انما هو
بتلاوة القران وذكر الله عز وجل لا غير ولو كان في الزاوية
الف نحوي او الف اصولي او فرضي او قاضي فهي ميتة لا روح فيها
ولو جلس فيها ثلاثة من الفقرا يذكرون الله ويقرون القران
لرايت حيطان الزاوية والجيران تطرب وترقص فرحا فضلا
عن الناس المقيمين والمارين وذلك لان ذكر الله وكلامه
روحانية قوية تحيي كل من كان بحضرتهما هنا وكذلك
كلام العلما لان روحانيته ضعيفة لا تكاد تحيي نفس
قاريها فضلا عن سامعه وقد اخبرني شيخنا رضي
الله عنه ان العلم قد ارتفع مكثه من القلوب من سنة
اثنين وعشرين وتسعماية وقال جميع من يتكلم اليوم
انما هو بلسانه لا بقلبه ومصداق ذلك ان المدرس من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1